

تصوّرات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية: دراسة لسانية إدراكية على نماذج من استعارية الخطاب اليومي في منصة X

د. رنا بنت سعد القحطاني

أستاذ اللسانيات المساعد في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

(أرسل بتاريخ 13/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 7/1/2026م)

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل تصوّرات المشاعر الاستعارية في بعدها الإدراكي وتمثّلها الذهنية عن طريق استعمالها في لغتنا اليومية عبر دراسة وتحليل نماذج معبرة عن المشاعر في اللغة اليومية المستعملة في منصة X، بالاستناد إلى نظرية (الاستعارة التصويرية) لكل من جورج لايفكوف، ومارك جونسون، التي تُعد من أبرز المقاربات اللسانية الإدراكية لتنظيم هذه التصورات وبنائها. وتكمن أهمية البحث في الكشف عن استعارية الخطاب اليومي، فضلاً عن طبيعة الدراسة التي تعتمد على التصور الحديث في تكوين المعنى وفهمه عن طريق أنظمتنا وأنسقتنا التصويرية، كما يهدف إلى الكشف عن دور تجاربنا الجسدية في تجسيد مفهوم المشاعر وتمثله في الذهن. وأعتمد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نماذج من الاستعمال اليومي في منصة X لتصور مفهوم المشاعر، وخلصت أهم نتائج إلى: أن تصور المشاعر الاستعاري يُعد اختزالاً للتجربة الذهنية المجسدة التي عشناها وتفاعلنا معها، فتجاربنا مع البيئة المحيطة والظواهر الحياتية من حولنا هي تجارب مستمدة من منظومتنا الحسية والإدراكية التي تفاعلت معها أجسادنا فتولدت بواسطتها أنظمتنا التصويرية، وبذلك فالتصورات التي نستخدمها في مجالات عديدة من حياتنا (بما فيها تصوّرات المشاعر) هي من صميم تجاربنا اليومية؛ وذلك لأننا نحيا بالاستعارة. **الكلمات المفتاحية:** التصورات، المشاعر، الاستعارة التصويرية، الإسقاط الاستعاري.

Conceptual Metaphors of Emotions in Everyday Language: A Cognitive Linguistic Study on models of everyday discourse metaphor in the X platform

Dr .Rana bint Saad Al-Qahtani

Assistant Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University

Abstract:

This study analyzes conceptual metaphors of emotions in their cognitive dimension and mental representations through their usage in everyday language. By examining representative random samples of emotional expressions from daily discourse. The research employs George Lakoff and Mark Johnson's Conceptual Metaphor Theory, a prominent approach in cognitive linguistics for organizing and constructing these concepts. The research's significance lies in revealing the metaphor in everyday discourse, as well as the nature of the study, which relies on modern conceptualization in the formation and understanding of meaning through our conceptual systems and frameworks. The research aims to reveal the role of our physical experiences in embodying the concept of emotions and its representation in the mind. The study employed a descriptive-analytical approach to examine patterns of daily use of conceptual metaphors of emotions. It yielded several findings, the most important of which are: The conceptual metaphor of emotion is a reduction of the embodied mental experience that we lived and interacted with, therefore our experiences with the surrounding environment and life phenomena around us are experiences derived from our sensory and perceptual system that our bodies interacted with and generated through them our conceptual systems. Thus, the conceptualizations we use in various domains of our lives, including emotional conceptualizations, are rooted in our everyday experiences; this is because we live by metaphor.

Keywords: Conceptualizations, Emotions, Conceptual Metaphor, Metaphorical Projection.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، وألهم نوابغ الكلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد أشرف خلق الله أجمعين. وبعد: فقد اتخذ مفهوم الاستعارة حديثًا نسقًا فكريًا جديدًا يدور حول علاقة اللغة بالفكر، ويجعل من الاستعارة مادة أساسية للفكر والتفكير، وليست كما كانت عليه سابقًا مقتصرة على حدود الكلمة ووظيفتها اللغوية والبلاغية؛ لذا عُني هذا البحث بالكشف عن الأنسقة التصورية للأذهان العربية، واستكشاف مقدرة المقاربة الإدراكية في تجلّي تلك التصورات في لغة التخاطب اليومية، وذلك بالاستناد إلى نظرية الاستعارة التصورية بوصفها آلية ذهنية تنتظم في الذهن البشري، وتعمل على تجسيد التصورات ومقاربة المعنى. ولأن هذا العمل يدور حول الخطاب اليومي؛ فقد أثر البحث أن تكون المدونة نماذج مختارة من الاستعمال اليومي في منصة إكس (X) بوصفها من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي حضورًا في مجتمعاتنا العربية، مع التركيز على حسابات سعودية واضحة الهوية؛ انسجامًا مع اهتمام البحث بالسياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع السعودي، ومعرفة مدى انعكاس البيئة المحلية على تصورات المشاعر وتمثالاتها الذهنية. وقد جُمعت النماذج في الفترة ما بين 2020 و2025. وبذلك التزم البحث حدودًا موضوعية تتعلق بتصورات المشاعر، وحدودًا زمانية ومكانية وثقافية تضبط المدونة وتربطها بسياقها الطبيعي. ومن خلال تتبّع هذه الاستعمالات في فضاء تواصل رقمي مفتوح، يتاح لنا الوقوف عمليًا على كيفية اشتغال النسق التصوري في مستوى اللغة اليومية بعيدًا عن التخطيط المسبق أو الصياغة المصطنعة.

وتظهر أهمية هذا البحث في إبراز الكيفية التي يشتغل بها الذهن في إبداع المشاهدة بين عناصر متباعدة، وذلك بالاعتماد على التصور الحديث للعلاقة القائمة بين اللغة والإدراك في تكوين المعنى وفهمه عن طريق أنظمتنا التصورية وما تحمله تلك الأنظمة من خبرات وتجارب مادية. كما تكمن الأهمية في الكشف عن استعارية الخطاب اليومي، وأن لغتنا اليومية العادية استعارية في جوهرها، وأن فهمنا للمشاعر لا ينفصل عن إسقاطات نابعة من تجارب جسدية متجذّرة في الذهن؛ مما يجعل دراسة هذه الاستعارات مدخلًا مهمًا لفهم طرائق إدراكنا لذواتنا وعلاقتنا بالعالم.

وتتلخّص إشكالية البحث في السؤال عن؛ كيفية تمثّل مفهوم المشاعر المجردة في الذهن، وكيف أسهمت آليات الاستعارة في إسقاط نوع من التجربة على نوع آخر مجرّد، وما الدور الذي تؤديه الاستعارة في بناء هذه المفاهيم؟ وينبثق عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة، منها:

1. كيف استطاع الذهن تشكيل المفاهيم المجردة وتصويرها، وما دور الاستعارة في ذلك؟
 2. وكيف تجلّى دور التجربة الجسدية في تجسيد مفهوم المشاعر وتمثّله في الذهن؟
 3. وكيف يمكن الحكم على اللغة اليومية بأنها لغة استعارية في حقيقتها وليست لغة تجريدية محضة؟
- ويسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها:

1. التعرف على طبيعة الذهن ودور الاستعارات في تشكيل المفاهيم وتصويرها.
 2. الكشف عن دور التجربة الجسدية في تجسيد مفهوم المشاعر وتمثّله في الذهن.
 3. بيان استعارية اللغة اليومية، وأنها ليست لغة تجريدية.
- وفيما يخص الدراسات السابقة، فلم يثبت للباحثة - على حدّ الاطلاع - وجود دراسة لسانية إدراكية تناولت تصورات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية مباشرة، غير أنّ هناك دراسات عُنت بالدرس اللساني الإدراكي وتطبيقه على مدونات شعرية أو نصوص مختلفة، ويمكن الإفادة منها، ومنها:

1. أحمد، عطية سليمان. (2014). الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: النموذج الشبكي - البنية التصورية - النظرية

1. العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
 2. موقو، عفاف. (2014). التصورات المجازية في القرآن: مقارنة عرفانية لبلاغة النص القرآني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
 3. البوعمراني، محمد الصالح. (2015). الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة.
 4. الشهري، نورة عامر. (2015) الأبعاد الإدراكية لدال الموت: دراسة تطبيقية على نماذج من الشعر العباسي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض.
 5. التويجري، حنان. (2018). الأبعاد الإدراكية للحب في الشعر الأموي، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض.
 6. الحداد، لانا. (2019). ألفاظ الحب والكراهة دراسة لسانية إدراكية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الهاشمية، الأردن.
- وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الاستناد إلى معطيات الدرس اللساني الإدراكي، وتختلف عنها في اشتغالها على دراسة المشاعر بشكل عام، وتطبيقها على نماذج من لغة التخاطب اليومية في فضاء تواصل معاصر؛ وذلك سعياً لإثبات استعارية الخطاب اليومي، وأن نسقنا التصوري استعاري في جوهره، وإبراز توضع استعارات المشاعر في الذهن قبل ترميزها باللغة.
- أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نماذج من الاستعمال اليومي لتصوير مفهوم المشاعر. ويسير البحث وفق خطة منظمة تبدأ بالمقدمة، ثم مدخل بالسياق النظري للدراسة، وصولاً إلى تطبيق النظرية على نماذج الدراسة عبر ثلاثة مباحث تدور حول تصورات قاعدية معبّرة عن المشاعر في لغة الخطاب اليومي، وهي:

المبحث الأول: المشاعر أبنية.

المبحث الثاني: المشاعر نار.

المبحث الثالث: المشاعر مرض وبلاء.

وقد جاء اختيار هذه المباحث بناءً على العينة المختارة التي تضمنت نماذج تعبر عن مشاعر الحب والكراهة والسعادة والحزن والألم وغيرها، والتي تدور معظمها حول تصوّرات مسقطه من تجارب حيّة ومدركة، تناولها البحث في ثلاثة مباحث كما هي واضحة أعلاه، وينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم ما توصل إليه من نتائج وتوصيات.

مدخل: السياق النظري للدراسة

ينخرط هذا العمل في التصوّرات الاستعارية ضمن البحث في علاقة اللغة بالفكر والتفكير، وكيف يُدرك الإنسان المعنى ويفهم العالم من حوله. فالإنسان لا يتعامل مع اللغة بوصفها نظاماً من العلامات فحسب، بل بوصفها الأداة المركزية التي يبني بها تصوّراته عن ذاته وعن الآخرين وعن العالم. ومن هنا تكتسب الاستعارة أهميتها؛ إذ تبدو في ظاهرها مجرد أداة بلاغية لتزيين الخطاب وتحسين سبكه، لكنها - في ضوء المقاربة الإدراكية - تنكشف بوصفها آلية بنيوية في تنظيم التجربة الإنسانية وتمثيلها. وهذا ما يبرّر طرح السؤال المحوري الآتي: هل الاستعارة مادة للغة أم مادة للفكر؟ هل هي مجرد زخرف أسلوبي أم أنها بنية عميقة تحكم طرائق فهمنا للعالم؟ لقد حظيت الاستعارة باهتمام بالغ في التراث البلاغي العربي والغربي، غير أنّها ظلّت - لقرون طويلة - تُفهم في إطارها البلاغي التقليدي القائم على "النقل" و"الاستبدال" فحسب، كما هو الأمر عند أرسطو حين عرّفها بأنها "نقل اسم من موضع إلى موضع" (أرسطو، 1980، ص 85). فالتصور البلاغي القديم انطلق من حدود الكلمة وعلاقتها بالمشابهة، وهي بهذا التصور لا تؤدي وظيفة إدراكية، أما في إطار اللسانيات الإدراكية والتحول المعرفي الذي أحدثه جورج لايكوف ومارك جونسون يُنظر للاستعارة باعتبارها طريقة تخترق أنساقنا التصويرية وتجاربنا الحياتية، فحسب تصريحهما "إذا كان صحيحاً أن نسقنا التصوري في جزء كبير منه ذو طبيعة

استعارية، فإن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكياتنا في كل يوم... ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة" (لايكوف وجونسون، 2009، ص 21). فهذا النص الصريح، الذي يُعدّ منطلق النظرية، يكشف عن أنّ الاستعارة ليست تزييناً أسلوبياً، بل طريقة اشتغال العقل في تنظيم التجارب؛ إذ لا نتحدث استعارياً فحسب، بل نفكر استعارياً أيضاً. فحين نقول: "قطع شوطاً كبيراً في حياته العلمية"، أو "عالق في مفترق طرق"، فإننا لا نستعمل طريقاً مجازياً فقط، بل نُسقط بنية "الطريق والرحلة" على تجربة الحياة ذاتها.

أولاً: مفهوم الاستعارة التصورية وخصائصها الإدراكية

أحدث كلٌّ من لايكوف وجونسون ثورة إدراكية أخرجت الاستعارة من قيد اللغة إلى استثمار الذهن، حين اعتبرنا الاستعارة آلية إدراكية تحكم نظامنا التصوري وتؤسس بنية تفكيرنا وتجاربنا الحياتية. وقد توصلنا إلى ذلك بعد وقوفهما على الفلسفة الكلاسيكية التقليدية التي كانت مبنية على المحاكاة والفهم الموضوعي للغة بوصفها رموزاً تكتسب معناها من خلال جملة تقابلاتها مع الأشياء في العالم الخارجي، وعلى أساس أن الفكر مجرد وغير متجسد، فلا علاقة للأجساد والأنظمة الحسية الإدراكية بها (لايكوف، 2012). وهذا ما لا يقبله التوجه التجريبي الحديث الذي جاء بمبدأ التجسد، حيث يرى أن الصور الذهنية التي نبني بها مفاهيمنا هي ثمرة تفاعل مستمر بين الجسد والبيئة؛ فالارتفاع، والانخفاض، والضغط، والاتساع، والحركة، والسقوط، كلها أنماط جسدية تُعاد صياغتها في هيئة مفاهيم مجردة، كالرقيّ والانحطاط، والضيق النفسي، والتقدم والتراجع.

إن ما نراه من تعبيرات مجازية في اللغة اليومية أو الأدبية إنما هو المظهر الخارجي لمنظومة تصورية داخلية تحكم إنتاج هذه التعابير. وبهذا المعنى تُستمدّ بنية المعنى من نظام تصوري يشتغل عبر الإسقاط بين المجالات. ويشير البوعمراني (2009) كذلك إلى أنّ الاستعارة تقوم على نقل ميدان معرّف إلى آخر بحيث "يُفهم المجرد عبر المحسوس" (البوعمراني، 2009، ص 15)، فالمفاهيم المجردة لدى الإنسان - كالمشاعر، والزمن، والعلاقات - لا تُدرّك مباشرة، بل تحتاج إلى ميدان محسوس يُسهّم في تجسيدها وتمكين العقل من التعامل معها. فالاستعارة التصورية - كما بلورها لايكوف وجونسون - تقوم على وجود ميدانين تصوريين:

- ميدان المصدر: وهو المجال الأكثر تجسّداً وقرباً من الخبرة الحسية (كالحرارة، والحركة، والبناء، والمرض، والنار...).
 - ميدان الهدف: وهو المجال المجرد الذي نريد فهمه وتمثيله (كالوقت، والحب، والغضب، والحزن، والعلاقة...).
- وتتمثل العملية الاستعارية في إسقاط بنية الميدان المصدر على الميدان الهدف، وفق ما يسمّى بـ الترسيم (Mapping). فلو ذكرنا مثلاً التصور الاستعاري الذي أورده لايكوف (2012)، وهو (الجدال حرب) فإننا نُبنين تصور الجدال من خلال معرفتنا بالحرب وتجاربها، وكل ذلك من خلال الإسقاط أو الترسيم الذي يقوم على مستويين هما:

1. ترسيم يُنتج عنه تقابل أنطولوجي يحدث بين كيانات المجالين.
 2. ترسيم يُنتج عنه تقابل إبستيمي يحدث بين المعارف المتعلقة بالمجالين.
- ولا يكون هذا الترسيم اعتباطياً أو كاملاً، بل هو - كما يؤكد لايكوف - انتقائي؛ إذ يُنقل من الميدان المصدر ما يتلاءم مع طبيعة الميدان الهدف، ويُستبعد ما لا يتلاءم معه (لايكوف وجونسون، 2009).

كما أن من أهم سمات الترسيم الإدراكية هو حدوثة في المستوى الأعلى للمقولة، فالمقولة هي "العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها" (البوعمراني، 2009، ص 8). وهي على ثلاثة مستويات: المستوى الأعلى، المستوى القاعدي، المستوى الأدنى (البوعمراني، 2009).

فمقولة الطائرة على سبيل المثال لها ثلاثة مستويات:

1. المستوى الأعلى: رحلة.
2. المستوى القاعدي: طائرة.

3. المستوى الأدبي: طائرة حربية.

ويحدث الترسيم عادة في المستوى الأعلى؛ لأنه يحقق أكبر قدر من الترسيمات (لايكوف، 2014)، ولا يمنع ذلك حدوثه في المستوى القاعدي؛ لكثرة استعماله لدى العامة.

ثانياً: الاستعارة بين الإبداعية والوضعية:

صرّح مُنظرو الاستعارة التصويرية بأن موضوعها اللغة الوضعية الحاضرة في الخطابات اليومية، يقول لايكوف (2014): "دعونا الآن نتنقل إلى بعض الأمثلة الموضحة للبحث المعاصر للاستعارة، وستأتي في معظمها من مجال الاستعارة اليومية العرفية؛ نظرًا لأن ذلك يمثل البؤرة الأساسية للبحث" (ص. 11). كما توصل الإدراكيون جزاءً مقارنة النصوص الإبداعية إلى أن "معظم اللغة الشعرية تتأسس على استعارات تصويرية عادية ووضعية" (دحمان، 2015، ص. 247)، وأن "دراسة الاستعارة الأدبية هي امتداد لدراسة الاستعارة اليومية، وذلك أن الاستعارة اليومية مميزة بنسق هائل من آلاف الترسيمات العابرة للمجالات، وتتم الاستفادة من هذا النسق في الاستعارة الجديدة" (لايكوف، 2014، ص. 8).

إذن فإن اللغة الإبداعية واللغة الوضعية تصدران عن نسق تصوري واحد، غير أن الأولى ابتكارية في جوهرها، تعمل على كسر المألوف وإعادة تركيب الاستعارات وتوليفها في صور جديدة (دحمان، 2015). ففي الخطاب اليومي قد نقول: "الحب نار"، لكن الشاعر قد يحوّل هذه الصيغة إلى استعارات مركبة من قبيل: "الحب رماد يشتعل تحت الجلد"، أو "الحب حرائق صغيرة في زوايا القلب"، فيمنح النسق التصوري نفسه (الحب نار) بعداً أسلوبياً جديداً. فالتمايز بينهما إذن على مستوى اللغة، وليس على مستوى التصور نفسه.

إن ما يهمننا في هذا البحث التركيز على اللغة الوضعية في نماذج من الاستعمال اليومي، وقد حدد لايكوف وجونسون (2009) أنماط التصورات الاستعارية الوضعية التي تنبئ النسق التصوري العادي في لغتنا اليومية، وهي ثلاثة أنماط:

1. استعارة بنيوية (structural metaphor).

2. استعارة اتجاهية (orientational metaphor).

3. استعارة أنطولوجية (ontological metaphor).

تعمل هذه الأنماط الثلاثة على توظيف البعد الفضائي الاتجاهي، حيث تتولد العديد من الاستعارات في ضوء التفاعل مع المعطيات الفضائية مثل: وراء- فوق- أمام- تحت، التي تعطي بدورها للتصورات توجهًا فضائياً (لايكوف وجونسون، 2009)، فنقول مثلاً: ارتفعت معنوياته- تدهورت حالته النفسية.

كما توظف هذه الأنماط حقيقة الوجود المادي فتعطينا طُرُقاً للنظر إلى الأحداث والأفكار والأحاسيس باعتبارها كيانات وأشياء مادية محسوسة (لايكوف وجونسون، 2009)

كما تجعلنا هذه الأنماط ندرك العالم من حولنا ونمارس فيه تجاربنا بشكل استعاري، فاستعارة الجدل حرب مثلاً تسمح بإقامة تصور الجدل بالاستعانة بشيء نفهمه بطريقة سهلة، وهو الصراع الفيزيائي (الحرب) (عماري، 2017)

غير أن الفصل بين هذه الأنماط الثلاثة أمرٌ متعذّرٌ في التطبيق، فهي تصنيفات متداخلة يكمل بعضها الآخر، لذلك سيعمل البحث على جملة الترسيمات الماثلة بين مكونات المجال الهدف والمجال المصدر، وبنينة تصور أحدهما من خلال الآخر بواسطة الإسقاط الاستعاري.

إذن في هذا السياق المعرفي يندرج البحث في دراسة تصورات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية، وذلك بواسطة قراءة استطلاعية لنماذج مختارة في منصة إكس (x)، التي تعكس بدورها لغة تخاطب يومية، يستعير أصحابها بطريقة غير واعية على تجارب

الجسد والحياة المادية وتفاعلاتها؛ للكشف عن تصور مجرد هو (المشاعر)، وكل ذلك يتم بواسطة الإسقاط الاستعاري بين المجالات. ولقد بدا لنا من خلال هذه النماذج أن تصورات المشاعر الاستعارية تدور حول تصورات قاعدية ثلاث، هي: المشاعر أبنية، المشاعر نار، المشاعر مرض وبلاء.

وسوف يتناولها البحث بالتحليل في هذه الدراسة بجانبها التطبيقي في ثلاثة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: المشاعر أبنية:

تُعدّ استعارة "المشاعر أبنية" من أكثر التصورات حضورًا في الخطاب اليومي، خاصة في الفضاء الرقمي السعودي الذي يكثر فيه استعمال مفردات البناء والهدم والانهيار للدلالة على التجارب العاطفية. وتندرج هذه الاستعارة ضمن بنية التجسيد في اللسانيات الإدراكية التي ترى أن الإنسان لا يدرك المفاهيم المجردة إلا عبر خبراته الحسية؛ (لايكوف وجونسون، 2009) ولذلك تُفهم المشاعر - بما تتسم به من تذبذب وهشاشة - من خلال خصائص الأبنية المادية التي تقوم على أساس ودعائم وقد تتعرض للتصدع أو السقوط. ويرتبط هذا النموذج بثنائية "فوق/تحت" الراسخة في الثقافة العربية؛ إذ يدل الارتفاع على القوة والثبات، بينما يشير السقوط إلى الضعف والانكسار، مما يجعل بناء المشاعر وترميمها امتدادًا طبيعيًا لخبرة البناء الفيزيائي. (حبّاشة، 2011) وتظهر النماذج اللغوية في منصة X أن المتكلمين لا يوظفون هذه المفردات تزيينًا، بل لأنهم يدركون مشاعرهم كأنها هياكل تحتاج إلى صيانة ودعم. وعليه، يتناول هذا المبحث تحليل تصور "المشاعر أبنية" عبر دراسة عناصر مجال البناء، ونظائرها في مجال المشاعر، والتقابلات الأنطولوجية والإبستمية بينهما، تمهيدًا لقراءة النماذج التطبيقية من منصة X التي تجسّد هذا النسق الاستعاري بوضوح.

أولاً: تحليل المجال المصدر (البناء)

يُعدّ البناء المجال المصدر الرئيس في استعارة "المشاعر أبنية"؛ لما يحمله من خبرة حسية مباشرة يكتسبها الإنسان من ملاحظته لتكوّن البنى واستقامتها أو تصدّعها. فالإنسان يبني فهمه للمجرد عبر المحسوس، وهو مبدأ أساسي في النظرية الإدراكية (لايكوف، 2012) ولذلك تُستعار مفاهيم الأساس والدعائم والهشاشة والانهيار من مجال البناء لإدراك المشاعر. فسلامة الأساس تقابل قوة الجذور العاطفية، بينما هشاشته تمثّل قابلية المشاعر للانكسار. وتُقابل الدعائم عناصر الدعم النفسي والاجتماعي التي تمنح التوازن، كما تُستعار الهشاشة للدلالة على رقة نفسية قابلة للضغط. أما الانهيار فيُستعمل لتمثيل شدة الانفعال حين يتجاوز قدرة التحمل، وهو ما أشار إليه لايكوف حين ربط بين الضغط الفيزيائي والانهيار النفسي في الإسقاطات الاستعارية (لايكوف وجونسون، 2009).

كما تمنح خاصية الترميم في مجال البناء إطارًا معرفيًا لفهم التعافي العاطفي، بينما يستفاد من الطابع التدريجي للبناء في تمثيل نموّ المشاعر وتطورها. وهذا الاستخدام المتكرر لحقول البناء يعكس - كما يذكر البوعمراني، تجذر البنى المادية في تشكيل التصورات العاطفية (البوعمراني، 2015).

ثانيًا: تحليل المجال الهدف (المشاعر)

تُعدّ المشاعر مفاهيم مجرّدة معقدة يصعب الإمساك بها أو قياسها مباشرة، ولهذا يعتمد الذهن على الاستعارة لتجسيدها عبر مجالات محسوسة (لايكوف وجونسون، 2009). وتمتاز المشاعر بديناميكيتها وتقلّبها وتعرضها للضغط، وهو ما يجعل استعارة البناء نموذجًا ملائمًا لتمثيلها.

ويرتبط الجانب الحسي للمشاعر بتجارب جسدية مباشرة، مثل ضيق الصدر وثقل القلب، وهي تجارب يعدها لايكوف أساسًا لبناء المفاهيم التجريدية وفق نظرية "الذهن المتجسّد" (لايكوف، 2012). لذلك يصبح البناء - بما فيه من أساس ودعائم ومراحل

تشبيد وانحيار - إطاراً معرفياً مركزياً لفهم المشاعر.

وتؤكد الدراسات العربية أن الثقافة العربية تميل إلى تمثيل العلاقات والقيم في صورة بني ذات ركائز وأركان (حباشة، 2011)، مما يجعل استعارة "المشاعر أبنية" جزءاً من الوعي اللغوي المشترك. وهكذا تتجلى المشاعر كصراع بين التماسك والانحيار، وهو ما يتوافق مع منطق البناء الذي قد يقوى أو ينهار تحت الضغط (دحمان، 2015).

ثالثاً: التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (البناء) و(المشاعر)

يُعدّ الترسيم الأنطولوجي الخطوة الأولى في بناء الاستعارة التصويرية (لايكوف وجونسون، 2009)؛ لأنه يكشف عن التماثلات البنوية بين المجال المصدر والمجال الهدف، وعن الكيفية التي تُعاد فيها قراءة المشاعر من خلال الخصائص المادية المرتبطة بالبناء. ويقوم هذا الترسيم على إسقاط الكيانات الأساسية في مجال البناء (أساس، دعائم، هيكل، هشاشة، انحيار) على كيانات موازية في مجال المشاعر (جذور، دعم، استقرار نفسي، حساسية عاطفية، انحيار نفسي). ويُظهر هذا الربط أن الذهن الإنساني يُعيد تنظيم تجربته الشعورية في صورة بني معمارية، بما يسمح له بفهمها والتعامل معها بلغة حسية أقرب إلى خبرته اليومية.

ولأن البناء في أصله كيان مادي يتكون من عناصر واضحة، فإن كل عنصر فيه يجد له مقابلاً طبيعياً في بنية المشاعر. فالبناء يقوم على أساس، والمشاعر أيضاً لها أساس نفسي وعاطفي يتمثل في التجارب الأولى والركائز التي تُبنى عليها العلاقة أو الحالة الانفعالية. والبناء يحتاج دعائم، والمشاعر تحتاج دعماً عاطفياً أو اجتماعياً يضمن لها الاستقرار. والبناء قد يكون هشاً، وكذلك المشاعر. والبناء قد ينهار تحت الضغط، وكذلك الإنسان في حالات الحزن الشديد أو الخذلان. ولهذا يصبح الترسيم الأنطولوجي هو الأداة التي تكشف عن التماهي بين العالم المادي والعالم المعنوي داخل بنية العقل.

ولإظهار هذا الترسيم بوضوح، يقدم الجدول الآتي الذي يبيّن أبرز هذه التقابلات:

جدول 1

يوضح أبرز التقابلات

المجال المصدر (البناء)	المجال الهدف (المشاعر)
الأساس (Foundation)	المشاعر المحضة/الجذور العاطفية: النقاء، الأصل، بداية التشكّل
البناء (Builders)	العوامل المؤثرة في المشاعر: الأشخاص، البيئة، المواقف
الدعائم (Pillars/Supports)	الدعم العاطفي: مشاعر إيجابية، علاقات داعمة، ظروف مساعدة
الهشاشة (Fragility)	الحساسية العاطفية: قابلية الانكسار، عدم الثبات
التصدّع (Cracks)	الاضطراب النفسي: الشروخ الداخلية، التوتر، القلق
الانحيار (Collapse)	الانحيار النفسي: فقدان السيطرة، الخذلان، الانكسار
الترميم (Repair/Rebuild)	التعافي العاطفي: إصلاح الذات، استعادة التوازن، إعادة البناء

يتضح من هذه التقابلات أنّ كل عنصر في مجال البناء يجد له نظيراً في مجال المشاعر، لا على مستوى اللغة فحسب، بل بوصفه مكوناً إدراكياً يُعيد تشكيل المعنى من خلال التجربة الجسدية؛ فالأساس غير المرئي يقابله ما هو أصيل في التجربة العاطفية، والدعائم تقابل مصادر الدعم، والهشاشة تقابل رقة المشاعر، والانحيار يقابل أشدّ حالات الانكسار النفسي، بينما يفتح الترميم المجال أمام إمكانية التعافي وإعادة البناء.

تؤكد التقابلات الأنطولوجية هذه أن استعارة "المشاعر أبنية" ليست مجازاً لغوياً بل هي بنية إدراكية كاملة تجسّد المشاعر في

صورة بنى مادية لها أساس ودعائم وتعرض للهشاشة والانهيار. ويكشف هذا التحليل عن سبب قوة حضور هذا التصور في الخطاب اليومي، وكيف يُعيد العقل تنظيم عالمه الداخلي بالاستناد إلى خبرات مادية واضحة.

رابعاً: التقابلات الإبتيمية بين المجالين (البناء ← المشاعر)

التقابلات الإبتيمية هي انتقال أنماط المعرفة من مجال البناء إلى مجال المشاعر؛ أي كيفية تفسير الإنسان لتجربته الانفعالية وفق منطق معماري (دحمان، 2015).

وقد أشار لايكوف إلى أن المعرفة الخبرية حول الاستقرار والبناء والصيانة والهدم تنتقل إلى المفاهيم المجردة ضمن عملية الاستعارة (لايكوف وجونسون، 2009). وتظهر هذه العلاقة في الجدول الآتي:

جدول 2

يوضح كيف تتحول مبادئ البناء إلى مبادئ لفهم المشاعر.

المجال المصدر (البناء)	المجال الهدف (المشاعر)
البناء القوي يحتاج إلى أساس متين وجهود مستمرة	المشاعر القوية تحتاج إلى ثقة بالنفس، ودعم، وتجارب إيجابية
البناء الضعيف ينهار عند أول ضغط	المشاعر الضعيفة تنهار أمام الخذلان أو المواقف السلبية
تجاهل الشروخ الصغيرة يؤدي إلى انهيار كبير	تجاهل التوتر الداخلي يؤدي إلى انهيار نفسي أو عاطفي
البناء المعمر يحتاج صيانة وترميمًا دوريًا	المشاعر المستقرة تحتاج عناية وتواصلًا وتجديدًا مستمرًا
الهدم يبدأ غالبًا من ضعف الأساس	الانهيار النفسي يبدأ من خلل في الجذور العاطفية أو العلاقات الأولى
اكتمال البناء يمنح الشعور بالأمان	اكتمال المشاعر يمنح التوازن النفسي والطمأنينة

يُظهر هذا الترسيم كيف تتشكل الاستدلالات حول المشاعر من خلال فهمنا لمجال البناء؛ فحين يعرف الإنسان أن البناء القوي لا يقوم إلا على أساس متين، يُسقط هذه الحقيقة على العلاقات والمشاعر فيفترض أن قوة الشعور رهن بجذوره ودعائمه؛ وحين يدرك أن البناء الضعيف ينهار عند أول ضغط، يفسر تجربته العاطفية بالمنطق نفسه، فيرى الصدمات بوصفها "ضغطًا" يقود إلى "انهيار". كما أن فكرة الشروخ الصغيرة التي تُهمَل ثم تنتهي بانحيار كبير تقابل التوترات النفسية التي تتراكم في الداخل دون التفات حتى تُفضي إلى أزمة حادة.

وتُرى المشاعر المستقرة على أنها تحتاج إلى "صيانة" شبيهة بصيانة المباني: تواصل، دعم، اهتمام، تعبير. أما اكتمال البناء بما يمنحه من أمان، فيقابله اكتمال العلاقات والمشاعر بما يمنحه من طمأنينة واتزان. وبذلك يكشف الترسيم الإبتيمي عن عمليات معرفية عميقة تُعيد صياغة المشاعر من خلال منطق البناء: القوة = الاستقرار، الضعف = الانحيار، التجاهل = التصدّع، الصيانة = الحفاظ على التوازن، فيتحوّل هذا التصور إلى إطار تفسيري فاعل لفهم الأزمات والانهيارات والتعافي النفسي.

خامسًا: الاستعارة الاتجاهية في تصور (المشاعر أبنية)

تخض الاستعارة الاتجاهية بوصفها عنصرًا بارزًا في تصور "المشاعر أبنية"، وذلك بما يتناسب مع نسقية تصور البناء والهدم، فالبناء والارتفاع والاكتمال ألفاظ متعلقة بالبعد الفضائي المتجه إلى الأعلى، وكذلك الأمر فيما يخص ألفاظ الهدم والكسر والتحطيم والانهيار فهي ألفاظ تحمل بعدًا فضاءيًا إلى الاتجاه الأسفل المرتبط بخطاطة فوق/تحت، التي من خلالها استطعنا تجسيد العوالم المجردة بإسقاط عناصر العالم الفيزيائي عليها، فنحن ندرك العديد من التصورات من خلال الاتجاه المجدد.

فالمشاعر قد تُبنى وتتصاعد وتكتمل حتى تكون في أوج بروزها واعتلائها، وفي المقابل فهي قد تتخاذل فتتكسر وتتحطم وتلاشى ثم تهدم وتسقط، وفي ذلك اتجاه إلى الأسفل الذي يدل في الثقافة العربية على الشقاء والخسارة وما يرادفها من معانٍ مشابهة. يقول

محمد عجينة (1994) عن الاتجاهين الأعلى والأسفل: "إن هذين النسقين، نسق الصعود، ونسق النزول، يتصلان على الصعيد الرمزي بالنور والإشراق أو بخلافهما، وقصة الإسراء والمعراج كما رأينا، وبصرف النظر عن الحادثة التاريخية، رحلة رمزية نحو تحقيق الكمال، في حين أن عالم ما تحت الأرض وكل ماله صلة بالنزول يقتزن بمعنى الظلام وما يتصل به من دلالات حافة منها الانتقاص والتهافت" (ص. 185) فالأعلى في الثقافة العربية مرتبط بدلالات لها قيمة وأهمية ومنها المشاعر الإيجابية، والأسفل مرتبط بما هو عكس ذلك كمشاعر الخذلان والانهيار والانكسار والهزيمة.

ولا يعني ذلك أن نسق الصعود والنزول ترمز دائماً إلى الدلالة نفسها، فكل ثقافة تختلف عن الأخرى، يقول لايكوف وجونسون (2009): "لا تعطي كل الثقافات الأسبقية للاتجاه الفضائي فوق/ تحت كما نفع. هناك ثقافات يلعب فيها التوازن أو التمرکز دوراً أهم مما يلعبه في ثقافتنا" (ص. 33)؛ لذلك كان من المهم الاعتراف بأهمية البيئة والتجربة الثقافية في بناء تصورات أفرادها.

كما أن تلك الاتجاهات الفضائية تنبع من خلال تمرکزنا الجسدي وحركة أجسادنا في الحيز الفيزيائي، ف"الإنسان يعيش في العالم المادي، ويخضع لتجربة الاتجاهات الفيزيائية والفضائية: فوق، وتحت، وأمام، وخلف، وداخل، وخارج...، وعندما يقوم بإسقاط هذه التصورات المباشرة التي تشكل بنيات وخطاطات في ذهنه عن مجالات مجردة كالسعادة، والحزن، والأخلاق، يكون قد أنتج مقولة بفضل تفاعل الجسد مع الواقع، ويكون بمقدور لغته إنتاج بنيات تعكس كيف أن السعادة توجد فوق، والشقاء تحت". (السيد، 2018، ص. 152) وكذلك الحال مع المشاعر المجردة التي اكتسبت بعداً فضائياً بترسيمها من خلال خطاطة فوق/ تحت، ومن خلال اقترانها بتصوير البناء والهدم.

وعليه، تصبح الاستعارة الاتجاهية تمهيداً لازماً للانتقال إلى التحليل التطبيقي للنماذج اللغوية في منصة X، التي تظهر فيها ألفاظ مثل "ينهار"، "يعلو"، "يسقط"، "يتهاوى"، "يصمد" تعبيراً واضحاً عن قراءة عمودية للمشاعر البشرية، تستند إلى النموذج المعماري الذي ينظر إلى الانفعال بوصفه بناءً قائماً أو مهدداً بالسقوط.

سادساً: التحليل التطبيقي لنماذج من منصة X

يظهر في الخطاب اليومي في منصة X حضور كثيف لاستعارة "المشاعر أبنية"، ويتجلى ذلك بوضوح في مجموعة من النماذج التي يمكننا الوقوف معها في الآتي:

النموذج الأول: ثمة أُنُقَال في القلب لا يُؤاسيها إلا القرآن... فلن تجد أبلغ من كلام الله لترميم هشاشة القلب وإعادة ضبط بوصلة الطريق.
الحساب:

@Amall_9999 (https://x.com/Amall_9999/status/1988395023868850614?s=20, 2025).

يقدم هذا النموذج واحدة من أوضح صور استعارة البناء في تمثيل المشاعر؛ إذ تُجسّد هشاشة القلب بوصفها خللاً بنائياً أصاب هيكلًا ماديًا يحتاج إلى "ترميم". ويتحوّل القلب من كيان معنوي إلى بناء يتعرّض للتصدّع بسبب "الأثقال"، وهي هنا المؤثرات النفسية التي تُعادل الضغط المادي على الجدران. ويأتي القرآن في الاستعارة بوصفه أداة إصلاح تُعيد إلى القلب توازنه وتماسكه، مما يعكس فهماً إدراكياً يجعل المشاعر هياكل قابلة للترميم عند تعرضها للاهتزاز أو الانكسار. ويمنح هذا الاستخدام الاستعاري صورة ملموسة لعملية التعافي العاطفي، حيث يصبح القرآن دعامة معنوية تعيد للبناء الداخلي صلابته واستقامته.

النموذج الثاني: انخيار النفس، وقلق الروح... لن يكشفها إلا الصلاة الخاشعة... الصلاة وحدها كفيلة بإسعادك وإرضاء نفسك.
الحساب:

@Dr_alqarnee (https://x.com/Dr_alqarnee/status?1660948879699849216/s)2023، 20=

تُستعمل هنا مفردة "انخيار النفس" بوصفها استعارة مباشرة مأخوذة من عالم البناء، حيث يشير الانخيار إلى سقوط مفاجئ

في البنية المعمارية. ويُفهم القلق في هذا الإطار كخلل داخلي يشبه التصدّع غير المرئي في الجدران. ومن خلال هذه الرؤية البنيوية، تصبح الصلاة دعامة روحية تعيد تثبيت هيكل النفس وتمنع سقوطه. وتتجلى في هذا النموذج طبيعة الاستعارة التصويرية التي تجعل المشاعر المعقدة قابلة للتفسير عبر خصائص البناء، بحيث يُعاد تنظيم المعنى في صورة بنية تتداعى ثم تُعاد تقويتها عبر الدعم الروحي.

النموذج الثالث: واصل النهوض بعد كل سقوط؛ فمع كل مرة تتغلب فيها على العثرات تزداد قوة وصلابة.

الحساب:

@SaraAlhumaidan (<https://x.com/SaraAlhumaidan/status?1765648807813853208/s>) 2024، 20=

ينقل هذا النموذج التجارب الحياتية إلى مجال البناء من خلال استخدام ثنائية السقوط والنهوض، وهما صورتان تمثلان اختيارًا جزئيًا يعقبه إعادة تشييد. فالصلابة تظهر هنا كخاصية بنائية تتعزز بمرور الزمن، مما يجعل التجارب الصعبة بمنزلة ضغط يزيد من متانة الهيكل الداخلي. وينقل هذا الاستخدام الاستعاري رؤية معرفية تعتبر الإنسان بناءً يتقوى مع كل ترميم، ويصبح أكثر قدرة على الصمود، وهو ما يعكس بوضوح مركزية النموذج البنائي في تفسير التحسن النفسي والعاطفي.

النموذج الرابع: إذا شعرت أنك بحاجة لتفسير أو توضيح... لا تبني مشاعرك على ظنّ خاطئ؛ ثم تسحب بساط الثقة من تحت الأشخاص.

الحساب:

@daystar_19 (https://x.com/daystar/19_status?1673412315985633282/s) (2023، 20=

يرتكز هذا النموذج على استعارة البناء بوصفها عملية تُقام على أساس صحيح أو خاطئ. فالمشاعر هنا تُرى كهيكل يمكن أن يُبنى على "ظنّ خاطئ"، وهو أساس هشّ لا يصمد أمام الاختبار. ويجعل التعبير "سحب بساط الثقة من تحت الأشخاص" الصورة البنائية أكثر وضوحًا، إذ يُمثّل السند المعنوي كأرضية يقف عليها الآخرون؛ فإذا سُحبت انهار البناء. ويكشف هذا التصور عن إدراك عفوي للثقة باعتبارها قاعدة إنشائية تُبنى عليها العلاقات، وأن الخطأ في الأساس يؤدي إلى تهاوي البناء كله.

النموذج الخامس: ما مدى تمتعك بالصلابة النفسية؟ كيف تريدها داخلك؟... لمُ ينهار بعض الأشخاص بسبب مصيبة بينما

يستطيع آخر تجاوزها؟

الحساب :

@oaljama (<https://x.com/oaljama/status?1327275565309681665/s>) 2020، 20=

يظهر في هذا النموذج حضور متوازن لمفردات الصلابة والانهيار والتجاوز، وهي مفردات ذات طبيعة بنائية واضحة. فالصلابة تُفهم باعتبارها قدرة الهيكل على مقاومة الضغط، والانهيار يُمثّل فقدان الدعائم، بينما التجاوز يشبه ترميم البناء وإعادة توازنه بعد الضرر. ويطرح المتكلم تساؤلًا معرفيًا يعكس منطقتين معماريًا صريحًا: لماذا ينهار بناء بينما يصمد آخر رغم تعرضهما للضغط نفسه؟ وهكذا تُعامل النفس كهيكل يمتلك قدرة تحمل تختلف من شخص لآخر.

النموذج السادس: كانت معجزة موسى عليه السلام في هدم طغيان فرعون وكسر غروره.

الحساب :

@ALAmoudiSheika (<https://x.com/ALAmoudiSheika/status?1764896044221874687/s>) 2024، 20=

على الرغم من أن السياق ديني-تاريخي، إلا أن النموذج يحتوي مفردتين بنائيتين أساسيتين: "هدم" و"كسر". ويتم تمثيل الغرور والطغيان - وهما مفهومان نفسيان - كبنى ضخمة قابلة للسقوط والانهيار. وهذا يوضح أن الاستعارة البنائية لا تقتصر على المشاعر الإيجابية أو السلبية، بل تمتد حتى إلى السمات النفسية المدمومة، التي تُفهم باعتبارها هياكل تنهدم عند مواجهة الحق. وهكذا يحضر البناء بوصفه إطارًا إدراكيًا يفسّر انكسار الكبر كما يفسّر سقوط البناء المتعالي.

في ختام هذا المبحث فتحليل تصور "المشاعر أبنية" يُظهر أنّ الذهن الإنساني يعيد تشكيل تجربته العاطفية بمنطق معماري يقوم على الأساس والدعائم والمهاشة والانهيار، مما يجعل المشاعر بنى قابلة للتماسك أو التصدّع. وتكشف التقابلات الأنطولوجية والإبستمية أنّ الإنسان يفسّر قوته وضعفه النفسي استنادًا إلى خبرته المادية في البناء، في ضوء حركة عمودية تربط الارتفاع بالقوة والهبوط بالانكسار. ومن خلال هذا الإطار الإدراكي، يتجلى رسوخ هذه الاستعارة في الخطاب اليومي، ممهّدًا للانتقال إلى تصور "المشاعر نار" ذي البنية الحسية المختلفة.

المبحث الثاني: المشاعر نار

يحتلُّ تصور "المشاعر نار" مكانة مركزية في تمثيل الانفعالات الإنسانية؛ لأن النار - بوصفها واحدة من أقوى عناصر الطبيعة - تمتلك بنية حسية -تجريبية واضحة تجعلها مجالًا مصدرًا مثاليًا للإسقاط على الحالات العاطفية الحادة. فالنار تُرى وتلمس وتُشم، وللجسد قدرة فطرية على تمييز حرارتها وتجنّب خطرهما، ولهذا تُعدّ من أوضح التجارب الحسية التي تنطبع في الوعي منذ الطفولة. كما ترتبط النار في الخيال الجمعي بالطاقة والقوة والتحول والخطر والدفء، وهي كلها معاني تتقاطع بشكل كبير مع بنية المشاعر في شدتها وتقلبها وارتباطها بالجسد.

وفي الخطاب اليومي - وخاصة في السياق السعودي عبر منصة X - تحضر ألفاظ النار حضورًا مكثفًا في وصف حالات الغضب، والغيرة، والخوف، والشوق، واللوعة، والاحتراق الداخلي. ولا يبدو هذا الحضور الاستعاري مجرد تزيين لغوي للخطاب، بل لوجوده "أكثر من قيمة انفعالية؛ لأنها تعطينا معلومات جديدة، وبوجيز العبارة نخبرنا الاستعارة شيئًا جديدًا عن الواقع" (ريكور، 2006، ص. 94)، وتجسيدًا مباشرًا لخبرة يعيشها المتكلم في جسده، فيشعر بجمرة ترتفع، أو احتقان يتصاعد، أو توتر يشتعل، فيلجأ إلى مفردات النار ليس لأنها أكثر بلاغة، بل لأنها أكثر صدقًا في تمثيل تجربته الداخلية.

ويكشف هذا المبحث كيف تُعاد قراءة المشاعر في ضوء نموذج النار، عبر تحليل المجال المصدر، ثم المجال الهدف، ثم تقابلاتهما الأنطولوجية والإبستمية، وصولًا إلى الاستعارة الاتجاهية التي تجعل المشاعر حركة حرارية تتصاعد أو تخمد، قبل الانتقال لاحقًا إلى التحليل التطبيقي للنماذج اللغوية المختارة.

أولاً: تحليل المجال المصدر (النار)

تمثّل النار مجالًا غنيًا بالخصائص الحسية التي تمنحها قيمة إدراكية وتفسيرية عالية. وهي من أوضح الأمثلة على ما يسميه لايكوف وجونسون الخبرة الحسية -الحركية المتجسدة (لايكوف وجونسون، 2009). وتتميز النار بعدة خصائص أساسية:

1. **الاشتعال:** النار لا تبدأ قوية، بل تبدأ بشرارة صغيرة. وهذه الشرارة قد تنشأ من احتكاك بسيط أو حرارة محدودة، ثم لا تلبث أن تتحول إلى لهب ظاهر. وهذا ما يجعلها متناسبة لتمثيل المشاعر التي تنطلق غالبًا من حادثة صغيرة لكنها تتوسع سريعًا.
2. **الحرارة:** هي الخاصية المركزية للنار، وتتراوح من الدفء البسيط إلى الاحتراق الشديد. وهي أوضح صور التوتر والانفعال في الجسد.
3. **الاتساع والانتشار:** النار بطبيعتها قابلة للانتشار، فإذا لاققت وقودًا امتدت، وإذا وجدت بيئة حاضنة تسارعت. وهذا يجعلها قادرة على تمثيل المشاعر التي يمكن أن تمتد من الذات إلى الآخرين، أو من حدث صغير إلى أزمة نفسية واسعة.
4. **الانفجار:** تملك النار قابلية للتحوّل المفاجئ، خاصة إذا تراكمت طاقتها في حيز مغلق. وهذا يعادل في المجال الانفعالي لحظات الغضب الشديد أو الانفجار المفاجئ.
5. **الجمر الكامن:** قد تنطفئ النار ظاهرًا، لكنها تبقى جمرة تحت الرماد، قابلة للاشتعال من جديد. وهذه خاصية أساسية في المشاعر التي تبقى كامنة رغم صمتها.

6. الاحتراق والرماد: النار تستهلك المادة، وتحولها إلى رماد ودخان. وهذا يُسقط بسهولة على المشاعر التي تستنزف الإنسان، وتتركه في حالة إنحناك داخلي.

7. الإطفاء: كما يمكن للنار أن تُطفأ أو تُهدأ بالماء أو العزل أو الحصار، فإن المشاعر يمكن تهدئتها بالتنفيس أو التحويل أو إعادة التأويل. هذه الخصائص تجعل النار بنية تجسدية واضحة، تقدم للذهن شكلاً مادياً يتيح فهم ما يجري داخله من توترات غير مرئية.

ثانياً: تحليل المجال الهدف (المشاعر)

إن ميدان المشاعر والعاطفة من الميادين المجردة مثلها مثل الكرم، والمروءة، والنظام، والحقيقة، والأخلاق التي ترتبط ارتباطاً كلياً بالتجارب المادية المحسوسة الأساسية، والمتكررة، والمقتزنة بها، وهذا الارتباط الحقيقي هو الكفيل بخلق دلالة المجردات، فلولا المحسوس لما استطعنا أن ندرك المجرد، وبهذا تشكل التجارب البشرية والترسبات المعرفية المادة الخام للبناء الإدراكي الذي يمكن تفصيله وتجسيده دلاليًا ومجازيًا أو استعاريًا ضمن بيئة ورؤية خاصتين للعالم (دزه، 2022).

فالمشاعر من حيث طبيعتها تمتلك قابلية عالية للإسقاط على النار؛ لأنها تتسم بثلاثة عناصر رئيسية:

1. البعد الجسدي الحراري: المشاعر تتجلى في الجسد: حرارة في الوجه، تسارع ضربات القلب، رعشة في اليدين، احتقان، توتر عضلي... وكلها إشارات تخلق تجربة "حرارية" داخلية تجعل استعارة النار أقرب تمثيلاً للحالة.

2. البعد الديناميكي: المشاعر ليست ثابتة، بل تتغير وتتقلب وتشتد وتخفت، كما تفعل النار. فالغضب ينطلق فجأة ثم يهدأ، والشوق يشتعل ثم يخمد، والخوف يندلع ثم يتراجع.

3. البعد الإدراكي النفسي: المشاعر تؤثر في التفكير والتفسير، كما تؤثر النار في الأشياء التي تلمسها. فقد "يُغطي الدخان" على وضوح الرؤية، أو "يحرق" الأحداث الماضية، أو "يصهر" التوتر القدرة على التركيز.

ولهذا تصبح المشاعر، في المخيال اللغوي، مادة قابلة للاشتعال. فالغضب نار. والغيرة نار. والشوق نار. واللوعة نار. والألم نار صامتة. وتتجلى هذه الرؤية في التعابير اليومية مثل: قلبي يحترق - يشتعل صدري غيظاً. - يغلي الدم. - أحرقتني الذكرى نار الفقد لانتطفئ، وكلها تعابير ليست وليدة البلاغة، بل هي انعكاس لتجربة جسدية انفعالية يعيشها المتكلم.

ثالثاً: التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (النار) و(المشاعر)

جدول 3

يوضح التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (النار) و(المشاعر)

المجال المصدر (النار)	المجال الهدف (المشاعر)
الشرارة الأولى (Spark)	بداية الانفعال / المثير الأول للمشاعر
الاشتعال (Ignition)	تصاعد حدة الشعور وارتفاع توتره
اللهيب (Flame)	ذروة الانفعال الحاد (غضب / غيرة / شوق شديد)
الحرارة العالية (Heat)	التوتر الداخلي / الاحتقان النفسي
الاحتراق (Burning)	الألم العميق / الاستنزاف العاطفي
الدخان (Smoke)	آثار المشاعر: التشوش، الحيرة، اضطراب التفكير
الرماد (Ashes)	الإنحناك النفسي بعد الانفعال، الفراغ العاطفي
الجمر الكامن (Ember)	مشاعر كامنة قابلة للاشتعال من جديد
الإطفاء (Extinguishing)	تهدئة المشاعر / ضبط الانفعال / التسامح

يكشف هذا الجدول عن أنّ كل عنصر في مجال النار يجد له مقابلاً مباشراً في مجال المشاعر، لا بوصفه مشابهاً لغوياً فحسب، بل باعتباره تمثيلاً إدراكياً لطبيعة الانفعال وللحركة الحرارية التي يعيشها الإنسان في جسده. فالانفعال يبدأ بشارة، ويتصاعد إلى لهب، ثم يحترق صاحبه قبل أن يترك رماداً، وقد يبقى جمراً تحت الرماد ينتظر مثيراً جديداً. هذا التماثل يجعل المشاعر تُرى ككيان ديناميكي حراري، له بدايات ونهايات ودرجات ومخاطر.

رابعاً: التقابلات الإبستمية بين المجالين (النار ← المشاعر)

جدول 4

يوضح التقابلات الإبستمية بين المجالين (النار ← المشاعر)

المجال المصدر (النار)	المجال الهدف (المشاعر)
النار تحتاج إلى وقود	المشاعر تتغذى بالتفكير والمواقف والدكريات
إهمال النار يجعلها تتمدد	تجاهل الانفعال يزيد حدته وينشر أثره
النار يمكن محاصرتها للسيطرة عليها	الانفعال يمكن ضبطه عبر التهذئة والتنفس والتنفيس
الدخان دليل على وجود نار	ارتباك النفس يدل على وجود انفعال داخلي
الجمر تحت الرماد قابل للاشتعال	المشاعر المكبوتة قابلة للعودة عند استدعائها
ارتفاع الحرارة يؤدي إلى الانفجار	تراكم التوتر يؤدي إلى فقدان السيطرة
النار تُثقل المادة وتترك رماداً	الانفعال يستنزف الطاقة ويخلف إثمًا نفسيًا
بعض المواد لا تشتعل بسهولة	بعض الأشخاص أقل قابلية للغضب أو التأثر
الماء يطفى النار	التسامح والحوار والتنفيس تُطفى الانفعال

تُظهر هذه التقابلات كيف تنتقل أنماط التفكير من مجال النار إلى مجال المشاعر، فإعداد فهم الانفعالات وفق منطق حراري، فتجارب النار من التجارب الحسية والمستمدة من الخبرات الحياتية، وهي من التجارب المشتركة للثقافة الواحدة التي على إثرها انعكست تصورات استعارية ناجمة عنها، استطاع أبناء البيئة الواحدة فهمها وإدراكها؛ حيث إن "فهم الاستعارة مرهون بانسجام الممارسات اللغوية لتلك الثقافة؛ لذا يشترط الفهم السليم للاستعارة أن يكون المتحاورون من ثقافة واحدة ومعرفة واحدة، فالذاكرة الجماعية وثقافتها هي الكنف الذي تنشأ فيه الاستعارة التصويرية لبلوغ المعنى المقصود" (بوزطين، 2020، ص. 155) وهذا ما سلاحظه في النماذج بعد قليل.

إن هذا الانتقال المعرفي يوضح أنّ الإنسان لا يصف انفعالاته كأحداث معزولة، بل يقرؤها كما يقرأ النار: من حيث بداياتها، ووقودها، وتطورها، وخطورها، وآثارها، واحتمالات عودتها من جديد. وهي تطبيق مباشر لفكرة الاستعارات الناطمة للفهم (Kövecses, 2010, p. 28).

خامساً: التقابلات الاتجاهية بين المجالين (النار) و(المشاعر)

تُظهر الاتجاهية أن المشاعر- في تمثّلها عبر استعارة النار- لا توصف كحالات ثابتة، بل كحركة عمودية تتجه نحو الأعلى حين يشتد الانفعال، وإلى الأسفل حين يخمد. ويستند هذا التصور إلى تجربة جسدية مباشرة؛ إذ يشعر الإنسان بارتفاع حرارة الرأس عند الغضب، وبهبوط الطاقة عند الهدوء. كما يظهر محور آخر داخل/خارج، يرتبط بالاحتراق الداخلي والانفجار الخارجي، ليكشف عن اختلاف نوعي بين مشاعر تُكبت داخل الذات فتؤلم صاحبها، وأخرى تتفجر خارجياً فتظهر في السلوك. وبذلك يصبح تصور المشاعر من خلال النار تصوراً حركياً يعبر عن دينامية الانفعالات، ويجعلها قابلة للفهم عبر مسارات عمودية وأفقية تُحاكي حركة اللهب والحرارة والدخان.

ولعلنا نلاحظ انسجام تصور (المشاعر نار) بخطاطة القوة، فالقوة نشاط حركي تفاعلي تمتلكه أجسادنا وتتفاعل فيه فيزيائياً مع عناصر الحياة والوجود، فتجارينا وممارساتنا اليومية من حركة وتكلم ولعب وتنفس هي ممارسات محكومة بنشاط القوة (البوعمراني، 2009). فالقوة نشاط فيزيائي حركي استطعنا من خلال بعده الخطاطي أن نسقطه من حيزه الفيزيائي على تصورات مجردة وذلك من خلال الاستعارة، لنضفي على تلك التصورات المجردة بنيتها الخطاطية ونعمل على هيكلتها وتشكيلها.

لقد عمل جونسون (2011) على تحديد أكثر بنى القوة تواتراً في تجارينا، وقدمها في سبع خطاطات متفرعة عن خطاطة القوة، وهي: خطاطة الإلزام، والحجز أو العائق، والقوة المضادة، والصراف أو التحويل، وإزالة الحاجز، والتمكن أو الجواز، وأخيراً خطاطة الجذب. ولعل أكثر ما يتناسب مع التصور الاستعاري (المشاعر نار) هي خطاطة الحجز والعائق، وخطاطة القوة المضادة؛ حيث تقوم الأولى على تجارينا ومحاولاتنا في التعامل مع قوة الأشياء والناس من حولنا، فنعوق تلك المعوقات قوتنا وتصمد أمامنا؛ فيما أن نتوقف عن بذل الجهد أمام تلك القوى، أو نضطر إلى تغيير مسارنا حتى لا نصطدم بها (جونسون، 2011). وذلك الحال في التعامل مع مشاعرنا باعتبارها ناراً وهيباً؛ فيما أن تلتهمنا نار الغضب أو الغيرة والحب فلا نستطيع أمامها سوى التسليم لها، وإما أن نضطر إلى تغيير مسارنا وعدم التصادم مع مشاعرنا الثائرة، فنرحل دون تصدٍ ومقاومة.

أما خطاطة القوة المضادة فهي بمثابة الصراع بين القوى، ويكون عن طريق اصطدام قوتين متكافئتين (جونسون، 2011)، فليس الحال بالتسليم أو تغيير المسار كما في خطاطة الحجز أو العائق، بل يكون تعاملنا مع المشاعر الثائرة بمقاومتها والاصطدام بها.

سادساً: التحليل التطبيقي لنماذج مختارة من منصة X

النموذج الأول: نار الغضب قوية، ونار الخذلان أقوى، تأكل كل المواقف والذكريات الجميلة والأفعال الطيبة.

الحساب:

(@sf_skd) https://x.com/SF_SKD/status?1869402093859316158/s(2024، 20=

يعكس هذا النموذج بوضوح تمثيل المشاعر - ولا سيما الألم الداخلي - بوصفها "نارًا" تستعر في الصدر. فالصدر هنا ليس عضوًا جسديًا فحسب، بل فضاء نفسي يحتضن الانفعالات. وتأتي استعارة النار لتصوّر شدة الاحتراق النفسي الذي قد يتجاوز القدرة على الاحتمال، وصولاً إلى التآكل والتلاشي، فتأكل تلك النار كل ما هو طيب وجميل، وتتحول إلى رماد لا فائدة منه. وتظهر هنا العلاقة الاستعارية من خلال إسقاط خصائص النار الفيزيائية: الحرارة، الاشتعال، التآكل، والقوة التدميرية، على تجربة انفعالية مجردة تتمثل في الغضب والخذلان. ويكشف هذا الاستخدام العفوي عن إدراك شعبي متجذّر بأن بعض المشاعر لا تُحمد بسهولة، وهو ما يجعل استعارة النار ملائمة لتصوير الألم الذي يستمر حتى التآكل ولا يجد المتكلم وسيلة لإيقافه.

النموذج الثاني: مزعجة صفة تحقير إنجازات الآخرين ولا يفعل ذلك إلا من أحرقت نار الغيرة قلبه وروحه.

الحساب:

(@9ak9) <https://x.com/ak9/status?1614719847895539720/s>(-2023، 20=

هنا تمتد استعارة النار إلى "القلب" تحديداً، مما يجعل مركز الإحساس العاطفي مركزاً للاحتراق. ويبنى التصور على تجربتين: النار ذات تأثير داخلي مستمر، والقلب حساس بطبيعته، فيلتقي المجالان في صورة الاحتراق الباطني الذي لا يراه أحد. إن هذا التوسع في الاستعارة يبيّن كيف يستخدم العقل خصائص النار لتفسير الألم: الحرارة تشبه شدة الوجد، الاحتراق يشبه المعاناة المستمرة، الغيرة

هي وقود النار ودافع الاحتراق، وهذا ما يتناسب مع نسقية تصور المشاعر نار.

النموذج الثالث: من يُجَبِّك يُجَمِّد حرائق صدرك قبل أي شيء، يُعِينِكَ على إنقاذ مشاعرك من الدخان.

الحساب:

@salehaltwijri (<https://x.com/salehaltwijri/status?1903891014542074231/s2025>), 20=

في هذا النموذج يُلاحظ إسقاط النار وخواصها من حريق وإخماد ودخان على تجربة شعورية أساسها الحب، فلا تُسَقَط النار على الألم والغضب فحسب، بل على الحب والحنين والشوق كذلك، فالمحب كطوق النجاة الذي ينقذ حبيبه من حرائق غير ملموسة قبل أن يتصاعد دخانها، وتصوّر عبارة "إنقاذ مشاعرك من الدخان" حركة عمودية صاعدة للنار، مما يمنحها بعداً اتجاهياً واضحاً يتوافق مع طبيعة الشعور الذي يعلو ويتزايد حتى يُلاحظ على صاحبه كالدخان. ويعكس هذا النموذج كيف تعطي النار تفسيراً مفهوماً لظاهرة لا تُرى، لكنها تُحس بوضوح في الجسد والسلوك.

النموذج الرابع: عليك أن تعرف ما الذي يشعل شرارة النور في أعماقك، تلك الشرارة التي بدورها قد تضيء العالم.

الحساب:

@LubnaAlkhamis (<https://x.com/lubnaAlkhamis/status?1720154211826954537/s2023>) 20=

يجسد هذا النموذج واحدة من أجمل صور الترسيم الاستعاري، حيث تبدأ التجربة العاطفية بـ "شرارة" صغيرة، ثم تتحول إلى نار مشتعلة تضيء العالم كله. وهذا ينسجم مع بنية النار فيزيائياً؛ فهي تبدأ بشرارة ثم تتصاعد. وبذلك تتفاعل بنية النار والمشاعر في مدى شدة الاشتعال وعمقه وتأثيره.

النموذج الخامس: اكتفِ بما قسمه الله لك، فالقناعة تُطفئ نار الحسد

الحساب:

@fhdaldrees (<https://x.com/Fhdaldrees/status/1986474468550520980?s=20>، 2025)

يدمج هذا النموذج بين مفارقتين فالحسد يُشعل النار والقناعة تُطفئها، بمعنى أن الحسد قد يشعل الصدر فيزيد من توتره وحساسيته وغضبه ويؤدي إلى شعور بالحرارة والضغط. والقناعة هنا في موضع الماء الذي يُطفئ النار، ولا يكون ذلك بدون سبب فلا بد من مؤثرات خارجية تسببت في تلك النار التي هي بحاجة إلى أن تُطفأ، وهذا ما يعكس إحدى خواص النار وآلياته في الاشتعال، والأمر كذلك بالنسبة للمشاعر فلا يصل الإنسان غالباً إلى مرحلة الحسد إلا بعد تراكمات ومؤثرات خارجية غير أن النار هنا في موضع الاشتعال الداخلي.

النموذج السادس: هناك الكثير من المواقف التي تمر بالإنسان فتوقع به في غيابات التسخط وعدم الرضا، مثل الفقر والمرض

ونحو ذلك من الظروف القاسية، وجميعها قد مر بها نبينا صلى الله عليه وسلم، لكنه قابلها بالتسليم والقبول، وكان في غاية

الرضا وهو يمشي على جمر الغضا

الحساب:

@Dr_alqarnee (https://x.com/Dr_alqarnee/status?1710707806746087749/s)2023، 20=

يُسقط هذا النموذج أحد خصائص النار (الجمر) التي لا تُلاحظ ظاهرياً على معاناة ومشاعر حزينة؛ نتيجة لظروف قاسية كالفقر أو المرض، فالجمر يكون بعد الانطفاء وتحت الرماد، فقد لا يُلاحظ لانطفائه إلا أنه يحمل دلالات تعبر عن شدة حرارته واستمراره، وكذلك الحال بالنسبة للظروف التي يمر بها الإنسان فقد تكون طويلة مستمرة كالفقر والمرض، وقد لا تُلاحظ لطول مدتها إلا أنها مؤلمة لصاحبها تحوي به إلى الاحتراق النفسي. كما صور النموذج هذه الاستعارة بشكل أدق حين وصف الرضا رغم الألم كالمشي على جمر الغضا، فالغضا شجر بري كالأثل يوقد به ويحتطب، ويتميز بشدة حرارته، واشتعاله لفترة أطول، ولهيب باطن لا يُرى

بسهولة، وبذلك تقدم تلك الاستعارة تفسيراً دقيقاً لطبيعة الألم النفسي واستمراره.

في ختام هذا المبحث يمكننا القول إن تحليل تصور "المشاعر نار" يُظهر أنّ الخطاب اليومي يستعيد خصائص النار-كالشرارة والاشتعال والدخان والجمر والإخماد-لتجسيد الانفعالات بوصفها طاقة حرارية تتصاعد أو تخمد. ويتعامل الذهن مع المشاعر في ضوء منطق الاشتعال والانطفاء، مما يكشف عن بنية إدراكية ترى العاطفة قوة قادرة على الإضاءة أو الإنطفاء. وبذلك يبرز هذا التصور إطاراً حسيّاً راسخاً يمهد للانتقال إلى نموذج آخر هو "المشاعر مرض وبلاء".

المبحث الثالث: المشاعر مرض وبلاء

يُعدّ تصور المشاعر مرض وبلاء من أكثر تصوّرات رسوخاً في الخطاب العربي اليومي؛ إذ ترتبط المشاعر القاسية - كالهّم، والغمّ، والحسد، والغيرة، والحقد، والفراغ الداخلي - في الوعي الجمعي بألفاظ المرض، والتعب، والإنهاك، والعلة، والسقم، والوباء. ويتكشّف من خلال هذا الاستعمال أن الذهن الإنساني يميل إلى قراءة بعض الحالات الانفعالية بوصفها أحوالاً مرضية تفتك بالذهن كما يفتك المرض بالجسد، وأنه يُسقط بنية "المرض والبلاء" لتفسير أثر المشاعر السلبية على السلامة النفسية والمعنوية.

لا يكون ذلك الإسقاط اعتباطياً، إنما يكون مبنياً بطريقة نفهم بها معياراً مجرداً كالمشاعر باختلاف أنواعها بواسطة جملة من الترسيمات المتماثلة بين المجال المصدر والهدف، فنحن هنا نفهم مشاعرنا المختلفة من خلال تجاربنا المحسوسة مع الأمراض والابتلاءات بما يتناسب مع نسقية ذلك التصور، فنسلط الضوء ونمارس التبئير على مظاهر المرض والألم النفسية، ونخفي ما لا يتناسب مع ذلك التصور من مضاعفات جسدية لا تتلاءم مع طبيعة المجال الهدف. فالإخفاء والإظهار من مظاهر التصور التي تجعل الاستعارة منفتحة على سلسلة من التأويل بتعدد السياقات الواردة فيه؛ حيث يتم فيها مراعاة الشروط الثقافية والنفسية، والمقاصد، والأهداف، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج إيجابية أو سلبية، اعتماداً على الموقف (flusberg, 2018)

كما أن التدليل على بناء الاستعارات التصويرية لا يكتفي بالبراهين اللغوية، بل ثمة براهين غير لغوية كما يصرح لها كوفيتش (2002) Kovescses؛ حيث يقول: "إذا كانت الاستعارات تصويرية بدءاً، فالنسق التصوري الذي يوجه الكيفية التي نجرب بها العالم، وكيفية تفكيرنا، وكيفية اشتغالنا، سيكون بدوره استعارياً جزئياً، وعليه يجب أن تتحقق الاستعارات التصويرية ليس فقط في اللغة، ولكن أيضاً في مجالات أخرى عديدة من مجالات التجربة البشرية، هذه التجليات تسمى تحققات الاستعارة التصويرية" (p. 63). إن استعارة المرض تقدّم إطاراً معرفياً جاهزاً يسمح بقراءة الانفعال في ضوء مفاهيم: العدوى، الانتشار، الاستشراء، الضعف، المناعة، الحاجة إلى العلاج، والتعافي.

ويظهر هذا التصور بوضوح في الخطاب اليومي في منصة X من خلال عبارات مثل: "الحسد مرض"، "الحقد يفتك بقلبك"، "الهّم يمرض الروح"، مما يكشف أن اللغة اليومية تحمل نسقاً تصويرياً يجعل المشاعر تُقرأ كأوبئة داخلية (حبّاشة، 2011).

أولاً: تحليل المجال المصدر (المرض والبلاء)

يمثّل المرض تجربة حسية-جسدية قائمة على الألم، والضعف، والأعراض الظاهرة، وهو ما يجعله مجالاً مناسباً للإسقاط على المشاعر المجردة (لايكوف، 2012). وترتبط هذه التجربة في الوعي بعدة مفاهيم رئيسة، من أهمها:

1. الأعراض (Symptoms): ما يظهر على الجسد أو السلوك من دلائل: حمى، إرهاق، صداع، فقدان الشهية، اضطراب النوم... وهي إشارات محسوسة تدل على وجود علة داخلية.
2. السبب أو المسبب (Cause): كعدوى، أو إرهاق، أو خلل عضوي، أو صدمة قوية. وغالباً ما يُبحث عن "سبب المرض" لفهمه وطرق علاجه.
3. الانتقال والعدوى (Contagion): إذ يمكن لبعض الأمراض أن تنتقل من شخص إلى آخر، مما يجعلها مرتبطة بفكرة

المخالطة والحذر.

4. **التفاقم (Progression):** فبعض الأمراض يبدأ بسيطاً ثم يستعصي، أي يزداد قوة وانتشاراً.
 5. **المناعة والمقاومة (Immunity):** وهي قدرة الجسد على صدّ المرض أو الحدّ من أثره.
 6. **العلاج والتداوي (Treatment):** من دواء، وراحة، ورعاية، وإشراف طبي، وما إلى ذلك.
 7. **الشفاء أو المزمنة (Recovery/Chronic):** فمرض قد يكون عابراً يُرجى شفاؤه، أو مزمنًا يلازم صاحبه.
- وتُضاف إلى ذلك بنية البلاء في الوعي الديني والثقافي؛ إذ يُنظر إلى البلاء بوصفه امتحاناً، ويُقرن بالصبر والاحتساب، ويُدرك في آنٍ واحد بوصفه ألماً من جهة، وفرصة للرفعة والتحصين من جهة أخرى. هذه الخلفية تجعل مجال المرض والبلاء مجالاً ثرياً بالمعاني والقيم، يمكن للذهن استثماره في قراءة المشاعر السلبية على أنها علل تفتك بالنفس وتختبر صبر الإنسان.

ثانياً: تحليل المجال الهدف (المشاعر)

تظهر المشاعر في هذا التصور بوصفها كيانات قابلة للاعتلال، تمسّ النفس وتضعف طاقتها، تمامًا كما يفعل المرض بالجسد. ويؤدي التداخل بين الجسدي والنفسي - كالأرق، والضيق، والخمول - إلى جعل الذهن يقرأ المشاعر عبر منظومة المرض (لايكوف، 2012). ومن الناحية الإدراكية، تمتلك المشاعر الكثير من خصائص المرض:

- **الدخول التدريجي:** تبدأ المشاعر السلبية غالباً خفيفة ثم تشدد، كما يفعل المرض الذي يبدأ بأعراض بسيطة.
 - **الانتقال:** يمكن المزاج مكتئب أو مشحون أن ينتقل تأثيره إلى المحيطين، فيصبح كعدوى معنوية.
 - **التفاقم:** إذا تُرك الهَمّ دون معالجة يمكن أن يتحول إلى حالة أعمق من القلق أو الاكتئاب.
 - **التأثير في الوظائف:** تعطلّ المشاعر الحادة قدرة الإنسان على التركيز، والعمل، واتخاذ القرار، تمامًا كما يعطلّ المرض الجسد.
 - **إمكان العلاج:** يمكن للإنسان أن "يتعافى" من مشاعر سلبية عبر الدعم النفسي، أو الإيمان.
- كل هذا يجعل المشاعر ميداناً هادفاً مناسباً لاستعارة المرض؛ إذ تمكّننا هذه الاستعارة من تمثيل الهَمّ والحسد والحقد والدونية... إلخ، بوصفها أمراضاً تحتاج إلى تشخيص، وفهم، وعلاج، وربما إلى وقاية قبل ظهورها.

ثالثاً: التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (المرض/البلاء) و(المشاعر)

جدول 5

يوضح التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (المرض/البلاء) و(المشاعر)

المجال المصدر (المرض/البلاء)	المجال الهدف (المشاعر)
الجسد المريض	النفس/القلب المتألم
الأعراض الظاهرة	السلوك/الكلام/تغير المزاج بوصفها دلائل على اضطراب داخلي
المسبب	السبب النفسي/الموقف الجرح/التجربة المؤلمة
العدوى	انتقال الحالة الشعورية إلى الآخرين (مزاج، طاقة سلبية، حسد...)
التفاقم وتفشي المرض	استحكام المشاعر السلبية وتغلغلها في الشخصية
الضعف والوهن	فقدان الحافز، العجز عن الفعل، الاتهامك النفسي
العلاج (دواء، رعاية، استشارة، راحة)	الدعم النفسي، الإرشاد، التوبة، إعادة البناء المعنوي
الشفاء	التعافي العاطفي واستعادة التوازن
المرض المزمن	مشاعر سلبية ملازمة (حقد مزمن، حسد دائم، اكتئاب طويل الأمد)

يُظهر هذا الجدول أن كل عنصر في مجال المرض يجد له نظيراً في مجال المشاعر، بحيث تُفهم النفس وكأنها جسد معنوي يمكن أن

يصاب بالعلّة والإنهاك، وتُفهم المشاعر السلبية كـ"أمراض" يمكن أن تستقر وتتفاقم أو تُعالج وتُستأصل. وتتحول الأعراض السلوكية - من انزواء، وصمت، وحدة طبع - إلى علامات يُقرأ من خلالها المرض الداخلي، كما يُقرأ المرض العضوي من حمى أو وجع أو تعب. ويجعل هذا الترسيم المشاعر معطًى قابلاً للفحص والعناية، لا مجرد حالة قدرية غامضة. وكما يوضح (لايكوف وجونسون، 2009) فإن الاستعارة هنا ليست زينة بل آلية معرفية تنظّم المفاهيم المجردة داخل إطار محسوس.

رابعاً: التقابلات الإبتيمية بين المجالين (المرض ← المشاعر)

جدول 6

يوضح التقابلات الإبتيمية بين المجالين (المرض ← المشاعر)

المجال المصدر (المرض/البلاء)	المجال الهدف (المشاعر)
الإهمال المبكر للمرض يؤدي إلى تفاقمه وتفشيته	تجاهل المشاعر السلبية يؤدي إلى تعتمّقها وتحويلها إلى أزمات نفسية أعمق
التشخيص الصحيح شرط للعلاج المناسب	فهم سبب الشعور شرط للتعامل معه والتخفيف من أثره
مخالطة المرضى المعدين تزيد فرص الإصابة	مصاحبة أصحاب النفوس المريضة (حسد، حقد) تؤثر في صفاء نفس الإنسان
بعض الأمراض وراثية أو بيئية	بعض الأنماط الشعورية تُكتسب من الأسرة أو المحيط الثقافي
المناعة القوية تقلل تأثير المرض	النفس السليمة القوية أقل تأثراً بالضغوط وبمشاعر الحقد والحسد والهّم
تناول الدواء بانتظام يسرع التعافي	المدامومة على الممارسات الإيجابية (ذكر، دعم، تفكير صحي) تعجل التعافي النفسي
المرض المزمن يحتاج تكيّفًا خاصًا	بعض الحالات الشعورية المزمنة تحتاج إلى استراتيجيات مستمرة للتعيش
بعض الأمراض تحتاج تدخلًا متخصصًا (طبيب/مستشفى)	بعض الأزمات العاطفية تحتاج مختصًا نفسيًا للمساعدة

تُظهر هذه التقابلات أن الذهن لا يكتفي بإسقاط بنية المرض على المشاعر من حيث الكيانات، بل ينقل أيضًا منطق المرض وأحكامه على المجال الشعوري. ففكرة "الإهمال يؤدي إلى التفشي" تنتقل من طب الجسد إلى طب النفس، وفكرة "المناعة" تصبح معادلًا للقوة الداخلية وللنسق القيمي المتين، وفكرة "التشخيص" تصبح بحثًا عن جذور الشعور لا عن أعراضه فحسب. وبهذا يتحول تصور "المشاعر مرض وبلاء" إلى إطار تفسيري يساعد الإنسان على فهم لماذا تتفاقم أحيانًا مشاعر الحقد أو الخوف أو القلق لديه.

خامسًا: الاستعارة الاتجاهية في تصور (المشاعر مرض وبلاء)

يمكن رصد بعد اتجاهي في هذا التصور من خلال ثنائية: الصحة/السقم، العافية/الهبوط، النهوض/الانتكاس؛ إذ تُقرأ الحالة النفسية في ضوء حركة من العافية إلى المرض أو من المرض إلى التعافي (لايكوف وجونسون، 2009).

حيث يُبرز هذا البعد أن المشاعر لا تُفهم كحالات ثابتة، بل كمسار يتجه صعودًا نحو العافية أو هبوطًا نحو المرض. فالمتلقي يتحدث عن "التعب النفسي" و"الانتكاسة" و"التحسن" بمفردات توازي ما يُقال في مجال الطب. وبهذه القراءة الاتجاهية يتحول الزمن النفسي للمشاعر إلى رحلة مرض/علاج/تعافٍ، مما يمنح الإنسان أفقًا للأمل حين يرى أن ما يعيشه من همٍّ أو ضيق ليس حالة أبدية، بل يمكن أن يُفهم كمرض قابل للشفاء.

ولعلنا نلاحظ اتساق هذا التصور الاستعاري وانسجامه مع خطاطة (الإلزام) المتفرعة عن خطاطة (القوة)، حيث تعمل هذه الخطاطة على تجربة قوى خارجية لا يمكن مقاومتها (جونسون، 2011)، وذلك الحال مع المشاعر السلبية ومشاعر الحزن والأسى باعتبارها مرض وبلاء لا يمكن مجايمته، أو منعه من الوقوع.

سادسًا: التحليل التطبيقي لنماذج مختارة من منصة X

النموذج الأول: الحسد داءٌ مميت، داءٌ خطير يأكلُ صاحبه ويجعله مريضًا.
الحساب:

@al_laama1 (https://x.com/al_laama1/status?1701578966362959976/s)2023، 20=

يقدم هذا النموذج تمثيلًا صريحًا لاستعارة المرض، إذ يُجسّد الحسد كداءٍ قاتل يأكل صاحبه من الداخل، وهو تصوير يتجاوز الاستعارة البسيطة ليمنح الحسد هيئة مرض متفشٍ لا يبقي على صاحبه. فالتعبير يأكل صاحبه يكشف عن تصور عميق للمشاعر السلبية كقوة عضوية تخترق الجسد، وتنهش توازنه النفسي.

النموذج الثاني: مرض الحقد، مرض الغيرة، مرض القهر... اجتمعت في قلوبهم.

الحساب:

@HamadBreenc1 (<https://x.com/HamadBreenc1/status?1761879041890533429/s>)2024، 20=

يستعمل صاحب التغريدة مفردة المرض لإضفاء طابع عضوي على المشاعر السلبية، بحيث تتحول الغيرة والحقد والقهر إلى أمراض تتكاثر داخل القلب كما تتكاثر العلل في الجسد، مما يعكس فهمًا ضمنيًا للمشاعر السلبية باعتبارها حالات مرضية تضعف جهاز الإنسان النفسي، وتغيّر سلوكه تجاه الآخرين.

النموذج الثالث: الإحساس بالنقص؛ مرضٌ نفسيّ يخول للإنسان امتهان الغيرة والحسد.

الحساب:

1388@ hh (<https://x.com/1388/hh/status?1269309242189758471/s>)2020، 20=

يعتمد هذا النموذج على توظيف المرض بوصفه آلية تفسيرية لعقدة النقص وما ينتج عنها من غيرة وحسد، إذ يُنظر إلى الإحساس بالنقص كحالة مرضية تتغلغل في النفس وتدفع صاحبها إلى سلوكيات عدائية. ويُظهر هذا التوصيف أن المرض هنا ليس جسديًا، بل حالة نفسية معدية تُنتج أنماطًا مشوهة من العلاقات الإنسانية. ويُجسّل النص المرضَ مسؤولية التشويش الإدراكي الذي يجعل صاحبه ينتقد الآخرين دون أهلية، ويقع في إرباك اجتماعي أشبه بآثار المرض على الجسد.

النموذج الرابع: الشعور بالوحدة مؤلم... ويزداد الألم إذا شعرت بالوحدة وحولك كثيرًا من الناس.

الحساب:

@dark2mass (<https://x.com/dark2mass/status?1732143397073256861/s>)2023، 20=

جُسد التغريدة الوحدة كآلم قابل للتصاعد، وهو تمثيل مرضي واضح يجعل الشعور تجربة جسدية موحجة. فالآلم هنا ليس مجازيًا فقط، بل يظهر كعرض من أعراض داء يتضاعف حين تختل العلاقة مع الآخرين. ويكشف النص عن رؤية تجعل الوحدة حالة مرضية تفقد الإنسان توازنه العاطفي، وتدخل النفس في اضطراب يشبه التهابات الجسد التي تتفاقم مع الضغط.

النموذج الخامس: بعد أي علاقة عائرة خذ من الوقت ما يكفي لتطبيب جراحك.

الحساب:

@fawaz-dr (https://x.com/fawaz_dr/status/1543698866205253637?s=20), 2022,

يُظهر هذا النموذج الاستعارة المرضية في أوضح صورها؛ فالعلاقة العاطفية تُخلّف جراحًا تحتاج إلى تطبيب، وكأن النفس جسدٌ

تعرض لإصابات حقيقية. ويُسند النص للفرد دور المداوي الذي يعيد ترتيب أوراقه وعلاج جروح، بينما تُصوّر الخيبات والخذلان كعُطل تُنهك الإنسان، وتترك أثرًا يحتاج إلى فترة نقاهة. إنه تمثيل يُبرز كيف تُرى الانكسارات العاطفية في الوعي الجمعي كأمراض مؤقتة تتطلب عناية وترميمًا.

وفي خاتم هذا المبحث فإن تصور "المشاعر مرض" يُبرز أنّ الخطاب اليومي يعالج الانفعالات بوصفها عللاً نفسية تُنهك الروح كما ينهك المرض الجسد، إذ تُقرأ الغيرة والحزن والهَمّ بمنطق الأعراض والعدوى. ويكشف هذا التصور عن وعي لغوي يربط بين تدهور الصحة النفسية وتدهور العاطفة، مما يجعل الانفعال حالة تحتاج إلى تشخيص وعلاج وتعافٍ. ويؤكد هذا كله رسوخ النموذج المرضي بوصفه آلية إدراكية لفهم الاضطراب الشعوري في الوعي المعاصر.

وبناءً على ما سبق، فقد أسهمت نماذج الدراسة في الكشف عن قدرة الذهن واستطاعته من خلال منظومته الحسية والحركية على إدراك الطبيعة والبيئة والظواهر من حوله واستثمارها، ثم إسقاطها على ميادين مجردة ليدرك المجرّد انطلاقاً من المحسوس، ومن خلال التجارب المادية والخبرات الحياتية، وكل ذلك عن طريق الاستعارة والإسقاط الاستعاري بين المجالات. يقول الحراصي (2002): إن التجارب والأحكام الشخصية تترايط في فعلنا اليومي مع التجارب الحسية- الحركية بشكل منتظم إلى حد أنها تغدو مترابطة عصبياً. إن الاستعارة الأساسية هي تفعيل لتلك الروابط العصبية؛ مما يمكن الاستنتاج الحسي- الحركي من خلق بنية لتصور التجربة والأحكام الشخصية (ص. 42).

الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة، من خلال تتبع تصوّرات المشاعر الاستعارية في الخطاب اليومي على منصة X، أن الذهن الإنساني لا يتعامل مع المشاعر بوصفها معطًى مجرداً فحسب، بل يعيد تشكيلها وتمثّلها عبر أنساق تصويرية متجسدة تستند إلى خبرات حسية وبدنية راسخة. وقد كشفت المدونة المدروسة، في سياقها السعودي خاصة، عن حضور كثيف لاستعمالات يومية تبدو في ظاهرها عفوية، لكنها تنطوي في عمقها على تنظيم ذهني دقيق لعالم الانفعال الإنساني.

وتبيّن من خلال التحليل النظري والتطبيقي أن المشاعر تُفهم وتُعبّر عنها ضمن ثلاثة تصوّرات قاعدية كبرى:

المشاعر أبنية: حيث تُرى العواطف بوصفها هياكل لها أساس ودعائم وهشاشة وانحيار وترميم، بما يعكس تصوّراً معمارياً يجعل من الثبات النفسي، والثقة، والدعم، عناصر بنائية تحفظ تماسك الإنسان، في مقابل الانكسار والتصدّع والانهيار عند اختلال هذه العناصر.

المشاعر نار: حيث يُعاد تمثيل الغضب، والغيرة، والشوق، والخوف، والألم الداخلي في ضوء خصائص النار من شرارة وهيب واحتراق وجمر تحت الرماد، واتجاه صاعد في لحظات الانفعال وهابط عند الخمود؛ مما يؤكد مركزية البعد الحراري-الجسدي في إدراك الحالة الشعورية وتمثيلها.

المشاعر مرض وبلاء: حيث تُقدّم المشاعر السلبية - كالحسد والحقد والهَمّ والقلق والوحدة - بوصفها أمراضاً وعللاً تنهك النفس كما ينهك الداء الجسد، مع استدعاء معجم الأعراض، والعدوى، والعلاج، والشفاء؛ الأمر الذي يجعل التجربة الانفعالية تُقرأ ضمن مسار مرضي/علاجي يفسّر تدهورها أو تعافيا.

وتوحّد هذه التصوّرات الثلاثة خيطٌ معرفي واحد، هو مبدأ التجسيد؛ إذ يتكشف بوضوح أن فهم المشاعر في الخطاب اليومي لا ينفصل عن خبرة الجسد في البناء والانهيار، والحرارة والاحتراق، والصحة والمرض. فاللغة اليومية، كما أبرزته هذه الدراسة، ليست لغة تجريدية خالصة، بل هي لغة تجسدية تستعير من العالم المادي ما يمكن المتكلمين من الإمساك بعوالمهم الداخلية وتمثيلها في صور قريبة من الحسن. وبذلك تتأكد فرضية الاستعارة التصويرية في أن التفكير نفسه ذو طبيعة استعارية، وأن الخطاب اليومي مخزون حيّ

لهذه الأنساق التصورية.

كما أظهرت الدراسة أن السياق الثقافي السعودي يضيف على هذه التصوّرات ظلالاً خاصة؛ فاستعارة البناء تتغذى من مركزية صورة البيت والركائز والأساسات في المتخيل الثقافي، واستعارة النار تتقاطع مع حضور مفردات الغليان والاحتراق والجمر في التقاليد العربية، واستعارة المرض والبلاء تتشابه مع الرؤية الدينية التي تقرن البلاء بالامتحان والصبر والتركيب. وهو ما يؤكد أنّ التصوّرات الاستعارية لا تنفصل عن بيئتها الثقافية، بل تتكيف معها وتعيد إنتاج مضامينها القيمة.

وفي ضوء ذلك، يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث في النقاط الآتية:

أن تصوّرات المشاعر الاستعارية في الخطاب اليومي تمثّل اختزالاً للتجربة الذهنية المتجسدة، وتكشف عن أن نسقنا التصوري استعاري في جوهره.

أن لغة التخاطب اليومية في منصة X - رغم عفويتها وقصر عباراتها - تحمل كثافة استعارية واضحة تجعلها مادة خصبة للدراسة اللسانية الإدراكية، وترسخ فكرة أن الاستعارة ليست حكراً على النصوص الأدبية.

أن الأنماط الثلاثة: (المشاعر أبنية، المشاعر نار، المشاعر مرض وبلاء) تتكامل فيما بينها، ولا تعمل في عزلة؛ إذ قد تتجاور في النص الواحد، وتُسهم مجتمعة في رسم خريطة معقدة للانفعال الإنساني.

وتفتح هذه النتائج آفاقاً لعدد من المقترحات البحثية، من أهمها: توسيع المدونة لتشمل منصات تواصل أخرى أو لهجات عربية متنوعة؛ للمقارنة بين التصوّرات الاستعارية باختلاف البيئات والثقافات.

وبذلك يأمل هذا البحث أن يكون قد أسهم في إبراز ثراء الخطاب اليومي، وفي توجيه الانتباه إلى أن ما يقوله الناس في جملهم القصيرة وال عفوية يخفي وراءه عملاً ذهنياً معقداً، تستحقه اللسانيات الإدراكية بوصفها أداة قادرة على الكشف عن أنساقه العميقة، وعن الطريقة التي نحيا.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أرسطو (1953). فن الشعر. (عبدالرحمن بدوي، مترجم). مكتبة النهضة المصرية.
- بوزطين، ليدية. (2020). الاستعارة التصويرية في الخطاب النبوي: صحيح مسلم أمودجًا. مجلة الممارسات اللغوية، 11 (3)، 169-186.
- البوعمراني، محمد الصالح. (2009). دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني. مكتبة علاء الدين.
- البوعمراني، محمد الصالح. (2015). الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي. دار كنوز المعرفة.
- جونسون، مارك. (د.ت). الجسد في العقل. ضمن كتاب الحباشة، صابر. (2011). مسارات المعرفة والدلالة. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- الحراصي، عبد الله. (2002). دراسات في الاستعارة المفهومية. (ط.3). مؤسسة عُمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان.
- الحباشة، صابر. (2011). تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة. دار ومكتبة الحامد للنشر.
- دحمان، عمر. (2015). نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي. رؤية للنشر والتوزيع.
- دزه، دلخوش جار الله. (2022). الدلالات الإدراكية في برنامج فوق السلطة من قناة الجزيرة. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، 3 (1)، 194-213.
- ريكور، بول. (2006). نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى. (ط.2). ترجمة سعيد الغانمي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- السيد، حياة أحمد. (2018). الاستعارات التصويرية وأبعادها التداولية في رواية "الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي": تصور لايكوف وجونسن للاستعارة نموذجًا. مجلة التواصل في اللغات والآداب، 23 (4)، 151-172.
- عجينة، محمد. (1994). موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها. محمد علي الحامي للنشر والتوزيع.
- عمارى، عز الدين. (2017). قراءة في كتاب الاستعارات التي نُحيا بها لجورج لايكوف ومارك جونسن. مجلة العملة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 1 (1)، 145-156.
- لايكوف، جورج وجونسون، مارك (2009). الاستعارات التي نُحيا بها. (ط.2). ترجمة عبد المجيد جحفة. دار توبقال للنشر.
- لايكوف، جورج. (2012). نساء ونار وأشياء خفية: ما تكشفه المقولات حول الذهن. ترجمة عفاف موقو، ضمن كتاب: مجدوب، عز الدين (2012). إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالة في النصف الثاني من القرن العشرين: مختارات معربة. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين. المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.
- لايكوف، جورج. (2014). النظرية المعاصرة للاستعارة. ترجمة طارق النعمان. مكتبة الاسكندرية.
- منصة إكس. (د.ت). الصفحة الرئيسية للحساب. (twitter.com)

Arabic references:

- bwzty, lydyh. (2020). al-Isti'arah altswryh fi al-khiṭāb al-Nabawī: Ṣaḥīḥ Muslim unamūdhajan. Majallat al-mumārasāt al-lughawīyah, 11 (3), 169-186.
- al-Bū'amrānī, Muḥammad al-Ṣāliḥ. (2009). Dirāsāt Nazārīyat wa-taṭbīqīyah fi 'ilm al-dalālah al-'irfānī. Ṣafāqīs: Maktabat 'Alā' al-Dīn
- Jwnsw, Mār. (D. t). al-jasad fi al-'aql. ḍimna Kitāb : al-Ḥabāshah, Ṣābir. (2011). Masārāt al-Ma'rifah wa-al-dalālah. 'mmān : Dār Kunūz al-Ma'rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī'..
- al-Ḥarrāṣī, 'Abd Allāh. (2002). Dirāsāt fi al-Isti'arah almfhwmyh. (Ṭ. 3). 'Ammān: Mu'assasat 'umān lil-Ṣiḥāfah wa-al-Anbā' wa-al-Nashr wa-al-I'lān.
- al-Ḥabāshah, Ṣābir. (2011). taḥlīl al-ma'nā muqārabāt fi 'ilm al-dalālah. 'Ammān : Dār wa-Maktabat al-Ḥāmid lil-Nashr.
- Daḥmān, Umar. (2015). Nazārīyat al-Isti'arah altswryh wa-al-khiṭāb al-Adabī. al-Qāhirah: ru'yah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Dzh, Dīlxoṣ Jār Allāh. (2022). al-dalālāt al-idrākīyah fi Barnāmaj fawqa al-Sulṭah min Qanāt al-Jazīrah: al-Majallah al-Dawlīyah Abḥāth fi al-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah wa-al-Ādāb wa-al-lughāt, Jāmi'at al-Baṣrah, 3 (1), 194213 -.
- Rykwr, Būl. (2006). Nazārīyat al-ta'wīl al-khiṭāb wa-fā'id al-ma'nā. (Ṭ. 2). tarjamat Sa'īd al-Ghānimī. al-Dār al-Bayḍā' : al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.
- al-Sayyid, ḥayāt Aḥmad. (2018). al-Isti'arāt altswryh wa-ab'āduhā al-Tadāwulīyah fi riwāyah "al-aswad yalīqu Bik l'ḥlām Mustaghānimī: Taṣawwur lāykwf wjwnsn llāst'ārḥ namūdhajan. Majallat al-tawāṣul fi al-lughāt wa-al-Ādāb, 23 (4), 151-172.
- Ajīnah, Muḥammad. (1994). Mawsū'at Asāṭīr al-'Arab 'an al-Jāhilīyah wa-dalālātuhā. Muḥammad 'Alī al-Ḥāmī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- 'Mārā, 'Izz al-Dīn. (2017). qirā'ah fi Kitāb al-Isti'arāt allatī Naḥyā bi-hā li-Jūrj lāykwf wmārkw jwnsn. Majallat al-'Umdah fi al-lisānīyāt wa-taḥlīl al-khiṭāb, 1 (1), 145-156.
- Lāykwf, Jūrj wjwnsw, Mār (2009). al-Isti'arāt allatī Naḥyā bi-hā. (Ṭ. 2). tarjamat 'Abd al-Majīd Jaḥfah. al-Dār al-Bayḍā': Dār Tūbqāl lil-Nashr.
- Lāykwf, Jūrj. (2012). Nisā' wa-nār wa-ashyā' khaṭīrah: mā tkshfh almaqwlāt ḥawla aldhhn. tarjamat 'Afāf mwqw, ḍimna Kitāb Iṭlālāt 'alā al-nazarīyāt al-lisānīyah wa-al-dalālah fi al-niṣf al-Thānī min al-qarn al-'ishrīn: Mukhtārāt mu'arrabah. tarjamat: majmū'ah min al-asātidhah wa-al-bāḥithīn. Tūnis: al-Majma' al-Tūnisī lil-'Ulūm wa-al-Ādāb wa-al-Funūn.
- Lāykwf, Jūrj. (2014). al-nazarīyah al-mu'āṣirah llāst'ārḥ. tarjamat Ṭāriq al-Nu'mān. al-Iskandarīyah: Maktabat al-Iskandarīyah.
- Mīnaṣṣat Iks. (D. t). al-Ṣafḥah alr'ysyih lil-ḥisāb. (twitter. com).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Flusberg, S. J., Matlock, T., & Thibodeau, P. H. (2018). War metaphors in public discourse. *Journal of Metaphor and Symbol*, 33(1), 1–18.
- Kovecses, Zoltan. (2002). *Metaphor A practical introduction*. oxford University press.

Biographical Statement

Dr. Rana Saad Al-Qahtani, Assistant Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language at the College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University (Saudi Arabia). She holds a Ph.D. in Arabic Language and Literature from King Saud University (1445 AH). Her research interests revolve around issues in pragmatics and cognitive linguistics.

8. معلومات عن الباحث

د. رنا سعد القحطاني، أستاذ اللغة والنحو المساعد في قسم اللغة العربية بكلية التربية، في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز (المملكة العربية السعودية). حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود عام 1445هـ، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا اللسانيات التداولية واللسانيات الإدراكية.

Email: Rs.alqahtani@psau.edu.sa